

عنوان الخطبة	خطورة إنكار البعث
عناصر الخطبة	١/ معنى البعث لغة واصطلاحاً ٢/ طرق إثبات البعث في القرآن والسنة ٣/ أدلة كفر منكر البعث ٤/ إجماع العلماء على كفر منكر البعث
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: الْبَعْثُ لُغَةً: الْإِرْسَالُ وَالتَّشْرِ، وَشَرْعًا: إِحْيَاءُ الْأَمْوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَأَهْمِيَّةُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ جَاءَ إِبْتِائُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

التَّصْرِيحُ: قَالَ -تَعَالَى-: (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) [التَّغَابُنُ: ٧]،
(وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) [الْأَنْعَامُ: ٣٦]، (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) [طه: ٥٥].

ومنها: تَذْكِيرُ الْإِنْسَانِ بِنَشَأَتِهِ الْأُولَى: قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (فَلْيَنْظُرِ
الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ) [الطَّارِق: ٥-٨].

ومن الطُّرُق: الْإِسْتِدْلَالُ بِإِنْبَاتِ النَّبَاتِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى: قَالَ
-تَعَالَى-: (فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ) [الرُّوم: ٥٠].

ومن الطُّرُق: التَّأَمُّلُ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ: قَالَ -
تَعَالَى-: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ
يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الْأَحْقَاف: ٣٣].

ومنها: تَنْزِيهِ اللَّهِ -تَعَالَى- عَنِ الْعَبَثِ: قَالَ -تَعَالَى-: (أَفَحَسِبْتُمْ
أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) [الْمُؤْمِنُونَ: ١١٥].



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن الطُّرُق: الْقَصَصُ الْقُرْآنِيُّ: الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْبَغْثِ، كَقِصَّةِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ، وَقِصَّةِ قَتِيلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقِصَّةِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالطُّيُورِ الْأَرْبَعَةِ، وَقِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَغَيْرِهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: وَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ عَلَى وَقُوعِ الْبَغْثِ، كَقَوْلِهِ -سُبْحَانَهُ-: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ) [النِّسَاء: ٨٧]، وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُفَسِّمَ بِرَبِّهِ عَلَى وَقُوعِ الْمَعَادِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ: أ- قَوْلُهُ -تَعَالَى-: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [يُونُس: ٥٣]، ب- قَوْلُهُ -تَعَالَى-: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ) [سَبَأ: ٣]، ج- قَوْلُهُ -تَعَالَى-: (رَعَِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [التَّغَابُن: ٧].

قَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "الْإِيمَانُ بِالْمَعَادِ مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَالْعَقْلُ، وَالْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ -



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

سُبْحَانَهُ- عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَأَقَامَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ، وَرَدَّ عَلَى مُنْكَرِيهِ فِي غَالِبِ سُورِ الْقُرْآنِ" (شرح الطحاوية).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ انْكَارَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاقِضٌ لِلْإِيمَانِ، وَهُوَ مِنَ الْخُطُورَةِ بِمَكَانٍ، وَمِنْ أَسْبَابِ جَعْلِ انْكَارِ الْبَعْثِ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِيمَانِ:
 أَنَّ انْكَارَ الْبَعْثِ كُفْرٌ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ: قَالَ -تَعَالَى-: (وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلَمْ يَخْلُقْ جَدِيدٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [الرَّعْدُ: ٥].

وَلَمَّا قَالَ صَاحِبُ الْجَنَّةَيْنِ: (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا) [الكهف: ٣٦]، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ الْمُؤْمِنُ: (أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) [الكهف: ٣٧]، وَقَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ-:
 (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجْهِهِمْ عُمِّيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَمْبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) [الْإِسْرَاءُ: ٩٧ - ٩٨]؛ وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَقَالُوا أَإِذَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَننَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
كَافِرُونَ [السَّجْدَةُ: ١٠].

وَمِنَ الْأَسْبَابِ: إنْكَارُ الْبَعْثِ فِيهِ تَعْطِيلٌ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ،
وَمُقْتَضَاهَا: وَفِيهِ إنْكَارُ لِعِلْمِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ
وَحِكْمَتِهِ، قَالَ -تَعَالَى-: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
لَا تُرْجَعُونَ * ف-تَعَالَى- اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) [الْمُؤْمِنُونَ: ١١٥ - ١١٦]. قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ مُعَلِّقًا
عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: "فَجَعَلَ كَمَالَ مُلْكِهِ، وَكَوْنَهُ -سُبْحَانَهُ- الْحَقُّ،
وَكَوْنَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَكَوْنَهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْمُسْتَلْزَمِ لِرُبُوبِيَّتِهِ
لِكُلِّ مَا دُونَهُ؛ مُبْطِلًا لِذَلِكَ الظَّنِّ الْبَاطِلِ، وَالْحُكْمَ الْكَاذِبَ... فَإِنَّ
مُلْكَهُ الْحَقَّ يَسْتَلْزِمُ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَثَوَابَهُ وَعِقَابَهُ، وَكَذَلِكَ
يَسْتَلْزِمُ إِرْسَالَ رُسُلِهِ، وَإِنْزَالَ كُتُبِهِ، وَبَعَثَ الْعِبَادَ لِيَوْمٍ يُجْزَى
فِيهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ؛ فَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَقَدْ
أَنْكَرَ حَقِيقَةَ مُلْكِهِ، وَلَمْ يُثَبِّتْ لَهُ الْمُلْكَ الْحَقَّ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مُنْكَرُ
الْبَعْثِ كَافِرًا بِرَبِّهِ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْرُءُ بِصَانِعِ الْعَالَمِ، فَلَمْ يُؤْمِنْ
بِالْمُلْكِ الْحَقِّ الْمَوْصُوفِ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ، الْمُسْتَحَقِّ لِنُغُوتِ
الْكَمَالِ" (التبيان في أيمان القرآن).

ومنها: إنْكَارُ الْبَعْثِ سُوءُ ظَنٍّ بِاللَّهِ -تَعَالَى-: وَسُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
-تَعَالَى- ذَنْبٌ عَظِيمٌ، وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

"وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَجْمَعَ عَبِيدَهُ بَعْدَ مَوْتِهِمُ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي دَارٍ يُجَازِي الْمُحْسِنَ فِيهَا بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ، وَيُبَيِّنَ لِحَلْقِهِ حَقِيقَةَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَيُظْهِرَ لِلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ صِدْقَهُ، وَصِدْقَ رُسُلِهِ، وَأَنَّ أَعْدَاءَهُ كَانُوا هُمُ الْكَاذِبِينَ؛ فَقَدْ ظَنَّ بِهِ ظَنًّا سَوِيئًا" (زاد المعاد).

وَمِنْ الْأَسْبَابِ: إنْكَارُ الْبُعْثِ تَكْذِيبُ لِلْفُرْآنِ وَالسُّنَّةِ: فِي الْفُرْآنِ آيَاتٌ صَرِيحَةٌ فِي إثْبَاتِ الْبُعْثِ، كَمَا أَنَّ هَذَا الْإِنْكَارَ رَدٌّ لِلْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ فِي وُقُوعِ الْبُعْثِ، وَتَكْذِيبُ لِمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ دَعْوَةُ الرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -، وَنَزَلَتْ بِهِ الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ) [الرُّوم: ١٦]، وَقَالَ - سُبْحَانَهُ -: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [التَّغَابُن: ١٠].

وَكَذَا فِي السُّنَّةِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءٌ أَحَدٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ عَلَى إِثْبَاتِ الْبَعْثِ، وَتَكْفِيرِ مُنْكَرِي الْبَعْثِ:

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "اتَّفَقُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُبْعَثُونَ فِي وَفْتٍ تَنْقَطِعُ فِيهِ سُكْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا" (مراتب الإجماع)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: "اتَّفَقَ جَمِيعُ أَهْلِ الْقِبْلَةِ - عَلَى تَنَابُذِ فِرْقِهِمْ- عَلَى الْقَوْلِ بِالْبَعْثِ فِي الْقِيَامَةِ، وَعَلَى تَكْفِيرِ مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ" (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، وَقَالَ أَيْضًا: "فَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ أَعْرَاضٌ فَانِيَةٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّهَا تَنْتَقِلُ إِلَى أَجْسَامٍ آخَرَ، فَهُوَ مُنْسَلَخٌ مِنْ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ لِخِلَافِهِ الْقُرْآنَ، وَالسُّنَنَ الثَّابِتَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَالْإِجْمَاعَ... وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ التَّنَاسُخِ، وَهُوَ كُفْرٌ بِلَا خِلَافٍ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ إِحْيَاءَ الْعِظَامِ وَالْأَجْسَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ، فَخَارِجٌ عَنِ دِينِ الْإِسْلَامِ، بِلَا خِلَافٍ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ" (الدرة فيما يجب اعتقاده).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ؛ فَلَا إِيمَانَ لَهُ، وَلَا شَهَادَةَ" (التمهيد)، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ، أَوِ النَّارَ، أَوِ الْبَعْثَ، أَوِ الْحِسَابَ، أَوِ الْقِيَامَةَ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعٍ؛ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ، وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ نَقْلِهِ مُتَوَاتِرًا" (الشفاء).

وَقَالَ ابْنُ بَازٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وَهَكَذَا لَوْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، أَوْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ أَنْكَرَ النَّارَ؛ كَفَرَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْ قَالَ: "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ"; لِأَنَّ انْكَارَهُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ تَكْذِيبٌ لِلرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَتَكْذِيبٌ لِلَّهِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ" (فتاوى نور على الدرب).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com